جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم: علوم الإعلام والإتصال وعلم المكتبات

المحاضرة رقم (03):

الفكر السياسي عند ابن خلدون:

يعد" **ابن خلدون"** قمة من قمم الفكر الإسلامي فهو أول من استطاع أن يستخلص السياسة من الاعتبارات الدينية، كما أنه أول من أدخل مبدأ العلمية الطبيعية في دراسة الظواهر التاريخية والسياسية والاجتماعية، وحاول استخلاص القوانين الطبيعية التي تحكم قيام الدولة وزوالها لوضع الدولة في إطارها الحضاري منطلقًا من المدن الواقعية التي عرفها وعاش فيها لا من المدن الطوباوية، ومن الأحداث التي سايرها وعرفها، وليس من الخيال. فلقد استقرأ واقعه ملتزمًا بالمنهج العلمي، وجعل السياسة موضوعًا لعلم نظري بعدما كانت هزيلة في حركة المسلمين العلمية.

يفرد **"ابن خلدون"** في المقدمة فصلا بعنوان «فصل في أن العمران البشري لابد له من سياسة ينتظم بها أمره»، فكأن مقصد السياسة هو انتظام أمر العمران، ومن ثم فهي سياسة –موجبة- للعمران، يخرج منها بداهة ما فهمه **"ابن خلدون"** عن «السياسات المدنية»، لأن السياسات الموجبة للعمران البشري هي«تلك التي يحمل عليها أهل الاجتماع في المصالح العامة». ففي عصره كانت السياسة عند العرب تقسم إلى ثلاثة أقسام يسمى،

أولها: بالخلق وموضوعه تحديد العلاقة بين السلطان والرعية.

والثاني: عملي ويحدد تصرف الحكومة نحو الأفراد فيما يتعلق بالمسائل العامة ويتعلق بالتشريع.

والثالث: نظري ويختص بنظام الخلافة، وضروريتها وأساسها من الدين والعقل .ومختلف آراء المسلمين في وراثة السلطة في أسر الخلفاء واحتمال وجود خليفتين ويكون ذلك جزءًا من علم الكلام.

وقد اختص **"ابن خلدون"** وتميز عن حكماء اليونان ومن تابعهم، بأنه رأى أن التعاون والتجمع بين الناس، لا يحصل إلا بالإكراه الذي يأتي من الدولة التي تقوم على الصالح العام لإدراكها له ومعرفتها به، وإلا سيصبح سلوك الإنسان حيوانياً، يأكل القوي الضعيف. يقول" **ابن خلدون"** موضحًا ذلك ..." فلابد من وازع يدفع بعضهم عن بعض، لِما في طباعهم الحيوانية من العدوان والظلم ...فلابد من شيء آخر يدفع عدوان بعضهم عن بعض ...ويكون الوازع واحدًا منهم يكون له عليهم الغلبة والسلطان واليد القاهرة حتى لا يصل أحد إلى غيره بعدوان، وهذا هو الملك. كما يقول أيضًا في فصل" إن السعادة والكسب إنما تحصل غالباً لأهل الخضوع والتملق وأن هذا الخلق من أسباب السعادة"، ..." ثم إن هذا التعاون لا يحصل إلا بالإكراه عليه لجهلهم في الأكثر بمصالح النوع، ولما جعل

أهم من الاختيار ...وقد يمتنع من المعاونة فيتعين حمله عليها، فلابد من حامل يكره أبناء النوع على مصالحهم، لتتم الحكمة (الإلهية في بقاء هذا النوع).

وعلى الرغم من أن **"ابن خلدون** "رأى أن الدولة لها خاصـية الإكراه، فإن هذا الإكراه الذي رأه يعد إيجابياً، إذ يحمل الناس على التعاون وعلى الاستمرار، ولم يفته أبدًا التركيز على الأخلاق، بل إنه ربط بين السياسة والأخلاق، فالأخلاق تكسب الدولة القوة، وزوالها سبب للضعف والانهيار ..." اعلم أن الدنيا وأحوالها كلها عند الشارع مطية للآخرة ومن فقد المطية، فقد الوصول، وليس مراده فيما ينتهي عنه أو يضمه من أفعال البشر أو يندب إلى تركه إهماله بالكلية، أو إقلاعه من أصله وتعطيل القوى التي نشأ عليها بالكلية إنما قصده تصريفها في أغراض الحق جهد استطاعه حتى تصير المقاصد كّلها حقاً، وتتحد الوجهة**"...**

المهم أن تحكم الدولة قوانين سياسية، وإلا سوف لن تستمر، وقد وضح ذلك في قوله "... فوجب أن يرجع في ذلك إلى قوانين سياسية مفروضة يسلمها الكافة وينقضون إلى أحكامها ... وإذا خلت الدولة). من مثل هذه السياسة، لم يستتب أمرها ولا تتم استيلائها.

ويصّنف**"ابن خلدون"** هذه السياسات إلى أربعة أنواع:

- **سياسة دينية** مستمدة من الشرع منزلة من عند الله وهي نافعة في الدنيا والآخرة.

-**سياسة عقلية** تتمثل في القوانين المفروضة من" العقلاء وأكابر الدولة وبصائرها "وهي حمل الكفة على مقتضى النظر العقلي في جلب المصالح الدنيوية ودفع المضار.

- **سياسة طبيعية** وهي حمل الكّفة على مقتضى الغرض والشهوة.

- **سياسة مدينة** وهذه المدينة الفاضلة عندهم نادرة أو بعيدة الوقوع، وإنما يتكلمون عنها على جهة الفرض والتقدير، ويسمون المجتمع الذي يحصل فيه ما يسمى من ذلك بالمدينة الفاضلة والقوانين المراعاة في ذلك بسياسة المدينة.

<u>أنواع الحكم</u>:

تميز **"ابن خلدون"** بالواقعية والمرونة في نظريته السياسية، وأكد باستمرار على حاجة المجتمع الانساني إلى نوع ما من السلطة العليا أو السيادة لا يتصور بقاءه بدونها.

ومن أقوى أسس الدولة عند **"ابن خلدون"** الدين، حيث وجد الإنسان لكي يؤدي الواجبات التي فرضـها عليه الدين الحنيف لتهيئة حياته الآخرة، ولكي يتوصـل إلى معرفة الشـرع الإلهي، الذين يؤمن له السـعادة في الآخرة، يجب أن يرشـده نبي أو من يحل محله وهو الخليفة... فالخلافة تهدي الناس وفق الشـرع وأحكامه. ومن هنا فإن **"ابن خلدون"** يبني ضرورة الإمام أو الخليفة على الشريعة السماوية المنزلة من قبل الإله.

إن الحكومة التي يجب أن تقوم في المجتمع الإسـلامي، هي في رأيه الحكومة الإسـلامية القائمة على سياسة دينية نافعة في الحياة الدنيا والآخرة.

وينحصر أنواع الحكم عنده، في ثلاثة:

1-**الملك الطبيعي العلماني الاستبدادي**، وهو« حمل الكافة على مقتضى الغرض والشهوة».

2- **الملك السياسي العقلي الوضعي**، وهو «حمل الكافة على مقتضى الغرض والشهوة».

3-**الخلافة السماوية الشرعية**، وهي «حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الآخروية والدنيوية الراجعة إليها.. فهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا».

وتعتبر الخلافة، عند **"ابن خلدون"** من أرقى الوظائف السياسية وأكثرها مشروعية، لأن وظيفة "الملك" لا تخلو من مساوئ قد تضر أفراد المجتمع. وإذا كان الشرع يرفع من شأن الخلافة، ويفضلها على الملكية، فذلك لأنها شريفة في ذاتها، ونبيلة في غايتها. بيذ أن المشرع لم يذم النظام الملكي لذاته ولكنه ذم المفاسد الناشئة عنه من الظلم والقهر والتمتع باللذات، وهي كلها من توابع هذا النظام ومقتضياته.

إن هذا النمط من الحكم (الخلافة) هو أقل النظم السياسية، والمثل الأعلى لأبن خلدون، وقد تحقق هذا النظام بالفعل في صدر الإسلام أثناء حكم الخلفاء الراشيدين وعلى المسلمين أن يعيدوا تحقيق نظام الخلافة الراشدة، وهنا مناط الإصلاح السياسي القويم.

ومن خلال ما سبق يعرف **"ابن خلدون"** الخلافة بقوله:" إن الخلافة هي حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الآخروية، والدنيوية الراجعة إليها. إذ أحوال الدنيا ترجع كلها عند الشارع إلى إعتبارها بمصالح الآخرة، فهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا به".

فالدعوة الدينية، في نظر **"ابن خلدون"** تزيد الدولة قوة ومنعة، وتضمن لأهلها النصر في المعارك الحربية. دليل ابن خلدون في هذه الفتوح الإسلامية الأولى. وفيها انتصر المسلمون ولم يتجاوز عدد أفراد جيشهم على بضعة وثلاثين ألف في معركة القادسية على جموع الفرس التي تجاوز عددها مائة وعشرين ألفا من الجنود المهرة المدربين. وقد حدث الشيء نفسه في معركة اليرموك، وإذ تغلب المسلمون بنفس العدد على جيوش الروم بقيادة هرقل قد زاد عددها على أربعة مائة ألف جندي.

وحسب **"ابن خلدون"** فإن الدين يلعب دورا مؤثرا فعالا في توطيد دعائم الدولة بإذهابه التنافس بين الناس، وتقليل الخلاف بينهم وتأليف قلوبهم وصرف طبيعتهم العدوانية إلى الجهاد من أجل نشر دعوة التوحيد، وإقامة مجتمع أفضل.

الموازنة بين البدو والحضر عند ابن خلدون:

يقسم "ابن خلدون سكان الدولة إلى بدو وحضر وسكان الصحاري المتوغلين فيها البعيدين عن الحضارة، وهو يدعوهم بالمتوحشين. غير أنه أشاد كثيرا بسكان البدو، فهم أصل للمدن والحضر وسابق عليها، وعرفهم قائلا:" فهم المنتحلون للمعاش الطبيعي من الفلاحة والغراسة والزراعة والقيام على الأنعام، وأنهم مقتصرون على الضروري في الأقوات والملابس والمساكن، وهم يعيشون في القرى والأرياف، لأنها متسع لما لا تتسع له الحواضر من المزارع والمسارح للحيوانات، فأهل البدو أقرب إلى الخير من أهل الحضر وسببه أن النفس إذا كانت على الفطرة الأولى كانت متهيئة لقبول ما يرد عليها وينطبع فيها خير أو شر".

"وأهل البدو إن كانوا مقبلين على الدنيا، إلا أنهم في المقدار الضروري لا في الترف ولا في شيء من أسباب الشهوات واللذات ودواعيها، وهم أقرب إلى الشجاعة من الحضر وأكثر تلاحما لأنهم عصبية وأهل نسب واحد وأكثر حياء ووقارا يحترمون مشايخهم وكبراءهم الذين يشرفون عليهم ويكونون وازعا لهم".

أما أهل الحضر فلكثرة ما يعانون من فنون الملاذ وعوائد الترف والإقبال على الدنيا والعكوفعلى شهواتهممنها. قد تلوثت أنفسهم بكثير من الشرور، وبعدت عليهم طرق الخير ومسالكه كما أنهم يتخاذلون ويتقاعسون، ووكلوا أمرهم والمدافعة عن أموالهم وأنفسهم إلى واليهم الحاكم الذي يسوسهم والحامية التي تولت حراستهم على المبدأ القائل"أن قوما يلبسون السراويل المطرزة بالورود الجميلة لن يستطيعوا الدفاع عن مفاخرهم الوطنية في ميدان القتال". ثم أن أهل الحضر ساءت أخلاقهم وابتعد عنهم الحياء "حتى لقد ذهب عنهم مذاهب الحشمة في أحوالهم، فنجد الكثير منهم يقذعون في أقوال الفحشاء في مجالسهم وبين كبرائهم وأهل محارمهم، ولا يصدهم عنه وازع الحشمة. لما أخذتهم به عوائد السوء والتظاهر بالفواحش قولا وعملا... إن الحضارة هي نهاية العمران وخروجه إلى الفساد ونهاية الشر والبعد عن الخير".

إن هذه الموازنة بي البدو والحضر هي التي انتهى منها "ابن خلدون" إلى نظرية العصبية التي هي صلب نظرياته السياسية، وأساس وجهة نظره في الحكم والقوة والدولة، لقد ابتكرها وأيدها بما شاهده من أحوال الأمم التي عاشها وسمع عنها.

القوة أساس نشأة الدولة:

الدولة أو الجماعة السياسية، عند **"ابن خلدون"** تنشأ نتيجة القوة أو التغلب القائم على العصبية المتولدة عن وحدة النسب وقوة القرابة والولاء. وتعتبر العصبية، وفقا لهذا، هي

القوة المحركة لسير التاريخ فعلى أساسها تقوم الدولة، وبضعفها تضعف الدولة. والعصبية هب القوة والجاه اللذان تتمتع بهما القبيلة أو الأسرة وتجعلها مهابة الجانب.

إن الدور الذي تلعبه العصبية في الحياة الإجتماعية والسياسية هو دور حاسم، وهي تحتل في نظرية **"ابن خلدون"** حول الدولة مكان حجر الزاوية، وتشـــكل آراؤه فيها نظرية قائمة بذاتها. وتحمل العصبية الأفراد على التناصر والتعاضد في المدافعة والحماية والمقاتلة. إنها ضـرورية في كل أمر يحمل الناس عليه من نبوة أو إقامة ملك أو دعوة إذ بلوغ الغرض من ذلك كله إنما يتم بالقتال عليه، لما في طباع المبشـــر من الإســـتعصـــاء ولابد في القتال من العصبية.

وتشتمل العصبية أيضا إلى جانب هذا العنصر المادي، على عناصر معنوية تستمد من الدين والأخلاق (من شـــجاعة وحزم وبأس). ويقول **"ابن خلدون"** أثناء اســـتعراضـــه للشـــروط الواجب توافرها للرئاسة على الجماعة: "فإذا نظرنا في أهل العصبية ومن حصل لهم الغلب على كثير من النواحي والأمم فوجدناهم يتنافســـون في الخير وخلاله من الكرم والعفو عن الزلات، والاحتمال من غير القادر والقرى للضـــيوف... والوفاء بالعهد، وبذل الأمور في صـــون الأعراض وتعظيم الشـــريعة، وإحلال العلماء لها...علمنا أن هذه خلق الســـياســـة قد حصلت لديهم واستحقوا بها أن يكونوا ساسة لمن تحت أيديهم، أو على العموم".

فالعصـبية هنا لا يمكن أن تنفصـل عن القيم الروحية الأخلاقية، ولا يمكن للدولة أن تسـتمر وتحافظ على وجودها إذ هي فقدت فضائلها السياسية أو هجرت قيمها الأخلاقية الروحية.

ويقول **"ابن خلدون"** في تأكيد قيام الدولة على القوة، وأن الملك هو التغلب والحكم بالقهر، وتقريره حاجة السلطة السياسية الماسة للعصبية:

«الرئاسة لا تكون إلا بالتغلب، والغلب إنما يكون بالعصبية»

«الملك إنما يحصل بالتغلب، والتغلب إنما يكون بالعصبية»

أما «الملك فهو التغلب والحكم بالقهر، وصـاحب العصـبية إذا بلغ إلى رتبة طلب ما فوقها... والتغلب الملكي غاية العصبية»

«ولما كانت الرياسة إنما تكون بالغلب وجب أن تكون عصبية ذلك النصاب أقوى من سائر العصائب لبقع الغلب بها ويتم الرياسة لأهلها، فإذا وجب ذلك تعين أن الرياسة عليهم لا تزال في ذلك النصاب المخصوص بأهل الغلب عليهم».

«إن العصبية بها تكون الحماية والمدافعة والمطالبة ولأمر يجتمع عليه»

والعصبية عند **"ابن خلدون"** ليست شكلا من أشكال التعاضد فحسب، بل هي نوع خاص من أنواع العلاقات الإجتماعية. ولفظ "عصـــبية" مصـــدر عصـــب أي جمع واجتمع وتجمع في مكان ما، وهي تمت بصلة الإشتقاق اللغوي إلى كلمة "العصب" بمعنى الشد والربط، ولكلمة

"العصـــابة" بمعنى الرابطة، وتســـمى اللغة العربية الخصـــال والأفعال الناجمة عن ذلك، والتجمع الذي تعنيه العصبية ليس تجمعا حسابيا فقط بل هو أيضا تجمع معنوي روحي.
والعصبية هي أيضا عبارة عما تتمتع به القبيلة أو الأسرة من القوة والجاه اللذان يجعلان من أفرادها جمعا متراص البنيان، قوي الجانب يخشى بأسه. وقوام العصبية في نظره الاتصال برابطة النسب والقرابة وما إليهما من الرابطة المماثلة. ويفقد الفرد في هذا التجمع فرديته.
ويتقمص شخصية القبيلة أو الأسرة التي ينتمي إليها وخاصة في حالة الخطر الخارجي الذي يتهدد كيان العصبية المادي أو المعنوي.
إن العصبية بالذات، هي هذا الوعي العصبي، الذي يشد أفراد العصبة بعضهم إلى بعض، ويجعل منهم كائنا واحدا تفنى فيه ذوات الأفراد.

فالعصبية التي تعني في الأصل التجمع والتعاضد ورابطة النسب الدموية من الأقرب (بيت أو عشيرة) إلى الأبعد (مجموعة قبائل أو عشائر هي إذن «رابطة اجتماعية –سيكولوجية، شعورية ولاشعورية معا، تربط أفراد جماعة ما، قائمة على القرابة، ربطا مستمرا يبرز ويشتد عندما يكون هناك خطر يهدد أولئك الأفراد: كأفراد أو كجماعة».

وأبرز أنماط العصبية هو ذلك يرجع إلى صلة الرحم (صلة الدم)، ذلك أن صلة الرحم طبيعي في البشر ومن صلتها النعرة على ذوي القربى وأهل الأرحام أن ينالهم ضيم أو تصيبهم هلكة.

ويوجد أكثر من تفسير عند شرح **"ابن خلدون"** لكلمة العصبية في اللغات الأجنبية فقد ترجم البارون «دوسلان» كلمة العصبية بتعبير Esprit de corps والذي يعني «روح التضامن» الذي يظهر بين الأشخاص المنتسبين إلى المهنة الواحدة. واقترح «غويته» استبدال التعبير السابق نظرا لقصوره عن مقابلة مقاصد "ابن خلدون"، بتعبير آخر هو Esprit الذي يدل على «روح التضامن الذي يظهر بين أفراد القبيلة الواحدة أو الطائفة الواحدة». ومن الإستعمالات الأخرى لمعنى العصبية، التماسك Srlidgrity والولاء للجماعة Group Loyal´ty والشعور الجمعي .Group feeling

إن العصبية هي نزعة طبيعية في البشر، وهي نزعة تؤدي إلى «الإتحاد والإلتحام» بين أفراد النسب الواحد، لأنها تحملهم على التعاضد والتناصر وتستلزم استماتة كل واحد منهم دون صاحبه. وبهذا يتضح لنا أن العصبية تتولد من القرابة، كما أنها تستند إلى وحدة النسب. يضاف إلى ذلك أن الإلتحام المتولد من وحدة النسب الخاص يكون أقوى من الإلتحام المتأتي من وحدة النسب العام، وهذا يكون له دور هام في المجتمع السياسي.

ومن خلال ما سبق، نرى أن العصبية عند **"ابن خلدون"** هي أساس القوة، ثم هي أساس التغلب الذي هو أساس الرئاسة، وعنها يقول:" ولما كانت الرياسة إنما تكون في الغلب، وجب ان تكون العصبية ذلك النصاب أقوى من سائر العصائب ليقع الغلب بها وتتم الرياسة لأهلها فلا يمكن ابدا الإمتزاج والإجتماع والدول بعصبيات متكافئة القوى، فالعصبيات لابد أن تكون واحدة منها هي الغالبة على الكل، حتى تجمعها وتؤلفها وتصيرها عصبية واحدة شاملة لجميع العصائب وهي موجودة في ضمنها"، ثم ثم يستطرد ويذكر أن هناك نوعين من العصبية، عصبية خاصة وأخرى عامة، فكل حي أو بطن من القبائل وإن كانوا عصابة واحدة لنسبهم العام، فبينهم أيضا عصبيات أخرى لأنساب خاصة هي أشد التحاما من النسب العام لهم، والنعرة تقع من أهل النسب الخاص، أو أهل النسب العام، إلا أنها في النسب الخاص أشد لقرب اللحمة، لذا تكون أكثر قوة، ويجب عليها الرياسة.

هكذا الدولة أيضا، تولد، وتبلغ أشدها، وتموت، فهي عنده كائن حي تعيش وتتقدم وتتلوها فترة الضعف ثم الإنقراض، والذي يتحكم في ذلك نمط الإنتاج والإنتقال الإقتصادي من البداوة إلى الحضارة، وليس من العناية الإلهية. فحياة الحضر شرط عند **"ابن خلدون"** للتقدم الثقافي والإقتصادي ولكنها أيضا مصدر للفساد والتدهور والنهاية والإنحطاط، فحياة الشعوب المادية هي التي تصنع السياسات وهو بهذا الفكر المادي التاريخي. ولهذا فإن الدولة عنده لها أعمار طبيعية، لا تعدو أعمار ثلاثة أجيال في الغالب، والجيل هو عمر شخص واحد من العمر الوسط، وهو بلوغ سن الأربعين الذي هو انتهاء النمو والنشوء إلى غايته متأثرة هنا بقول الله:« **حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً**»، فعمر الدولة إذن، في الغالب، مائة وعشرون سنة. أما الجيل الأول فيتغلب ويقيم دعائم السلطان، لأنه ما زال على خلق البداوة، والعصبية محفوظة فيه ولذلك يكون جانبهم مرهوبا والناس لهم مغلوبين. أما الثاني فيتحول بالدولة من حال البداوة إلى حال الترف والحضارة فتنكسر قليلا ثورة العصبية، بعض الشيء، وتؤنس منهم المهانة والخضوع. أما الثالث فينسى عهد البداوة والخشونة كأن لم تكن ويفقدون حلاوة العز والعصبية بما هم فيه من ملكة القهر، ويبلغ الترف فيهم غايته بما تفنقوه من النعيم وغضارة العيش فيصيرون عيالا على الدولة ومن جملة النساء والولدان المحتاجين للمدافعة عنهم. وهنا يحتاج صاحب الدولة إلى من يدافع عنها وعنه فيستعين بالموالي لأن من فيها لن يسعفوه وتصل هكذا الأمور حتى يأذن الله بالنهاية.

يؤكد **"ابن خلدون"** نظريته في أعمار الدولة بنظرية أخرى مشابهة لها وإن اختلفت عنها قليلا وهي نظرية أطوار الدولة التي لا تعدو خمسة" يكتسب القائمون بها في كل

طور خلقًا من أحوال ذلك الطور لا يكون مثله في الطور الآخر لأن الخلق تابع بالطبع لمزاج الحال الذي هو فيه.

أما الطور الأول فهو **طور الاستيلاء على الملك**، تكون العصبية في أوجها، ولا ينفرد صاحب الدولة دونها في الحكم، فيكون أسوة قومه في اكتساب المجد وجباية المال والمدافعة،

أما الطور الثاني فهو **طور الانفراد بالسلطة والاستبداد** وهنا يتحول الملك إلى التنكر لأهل عصبيته، ويلجأ إلى تكوين عصبية بديلة باصطناع الرجال واتخاذ الموالى والصّناع،

أما الثالث، فهو **طور الفراغ والدعة** (الراحة والسكينة)، وينصرف فيها الملك إلى تحصيل ثمرات الملك، ويأتي هذا الطور حين يشبع الحاكم المستبد شهوته في الحكم، فأول ما تتجه إليه شهوة المستبد هي تنظيم مالية الدولة، وزيادة دخله، فيزداد الصرف على مظاهر المدينة والترف والرخاء، فيزدهر الحكم بازدياد الصناعات والفنون والعلوم، ويبلغ الرخاء المادي الذّروة، فيبث الحاكم المعروف على أهله، هذا مع زيادة الأرزاق لصناعه وحاشيته وجنوده،" حتى يظهر أثر ذلك عليهم في ملابسهم وزيهم وشكلهم، وهذا الطور آخر أطوار الاستبداد من أصحاب الدولة، لأنهم في هذه الأطوار التي ذكرت كّلها مستقّلون بآرائهم بانون لعزتهم موضحون الطرق لمن بعدهم.

أما الطور الرابع، فهو **طور المسالمة والقناعة**، وفيه يقنع صاحب الدولة بما ورثه عن آبائه، يكتفي باقتفاء آثارهم وسيرتهم،" فيقتفي طرقهم بأحسن مناهج الاقتداء ويرى أن في الخروج عن تقليدهم فساد أمره وأنه أبصر بما بنوا من مجده.

أما الطور الخامس فهو **طور الإسراف والتبذير** يكون صاحب الدولة فيه مبّذرًا مسرفًا متلفًا لما جمع أولوه، فتصاب الدولة بالهرم ويستولي عليها المرض المزمن فتبدأ بالانحلال ثم الفناء والانقراض.

إذن، حينما تضعف العصبية ويزداد البذخ، تضعف الدولة وتغيب قوتها على العصبيات الأخرى التي تبدأ في الانقراض والخروج بدءًا من أطراف الدولة البعيدة عن مركزها" فتأخذ الدولة في الّتناقص من جهة الأطراف، ولا زال المركز محفوظًا إلى أن يتأّذن الله بانقراض الأمر جملة، فحينئذ يكون انقراض المركز. فالدولة قَلّ أن تستحكم في رقعة واسعة ومع قبائل وعصبيات كثيرة وهذا ما عبر عنه أرسطو في أن المركبات السياسية المترامية الأطراف، غير متجانسة ويستحيل عليها تحقيق الغاية من الاجتماع السياسي وهو توفير السعادة للمواطنين.

إذن، الدولة عند ابن خلدون تقوم على أربع دعائم وهي :العصبية، والفضيلة، والدين، ضعف دولة سابقة لتقوم الدولة الجديدة على أنقاضها.

جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم: علوم الإعلام والإتصال وعلم المكتبات

محاضرة في مقياس الفكر الخلدوني
السنة الثانية علوم الإعلام والإتصال

السنة الجامعية: 2021/2020
الأستاذة: **بولبازين حنان**